«أشبه بالقبر»... غزاوي يحفر ملجأ لعائلته للاحتماء من البرد والقصف

نخيل نيوز – متابعة

في مواجهة البرد والمطر في الشتاء، خطرت لرب العائلة، الفلسطيني تيسير عبيد، الذي لجأ مع أسرته إلى دير البلح وسط قطاع غزة، فكرة الحفر في الأرض.

حفر الرجل في التربة الطينية في المخيم الذي نزحت إليه عائلته، بسبب الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، حفرةً مربعةً بعمق مترين تقريباً، غطّاها بقماش مشمع مشدود فوق إطار خشبي.

يقول رب الأسرة: «من الضيق فكرت أن أحفر في التراب حتى أتوسّع»، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويضيف تيسير من داخل الملجأ المرتجل، في حين أطفاله يلعبون على أرجوحة صغيرة ثبّتها على لوح يشكّل إطاراً للقماش المشمع: «بالفعل حفرت 90 سنتيمتراً، وشعرت بتوسع نوعاً ما».

وتابع: «ثم فكرت أن أعمّق الحفرة، وبالفعل عمّقت الحفرة ونزلت إلى متر و80 سنتيمتراً، وكانت الأمور نوعاً ما مريحة».

وأضاف: «لو كانت لديّ خيارات غير ذلك لما كنت أعيش في حفرة أو جورة أشبه بالقبر».

وملأ أكياس طحين قديمة بالرمل وكدّسها على المدخل لمنع تسرب الوحل إلى الداخل.

وقال: «غير ما تَطلّبه مني الأمر، من التعب والوقت والجهد، وأنا أحفر، قضيت فترة أحاول إقناع أولادي وعائلتي بأن يتعايشوا فيه. طبعاً ليس لدينا خيار أفضل من ذلك».

حفر رب الأسرة بعض الدرجات في الأرض للنزول إلى الملجأ، وأقام ما يشبه مدخنة يحرق فيها بعض الأوراق أو الكرتون على أمل تدفئة الجو قليلاً، دون أن ينجح في ذلك حقاً.

ويأمل عبيد أيضاً في توفير حماية أفضل من الغارات الإسرائيلية لعائلته التي فرّت من القتال في شمال قطاع غزة، لكنه يخشى ألا يصمد الملجأ أمام غارة قريبة، ويقول: «لو وقع انفجار حولنا وانهالت التربة، بدل أن يصير مأوى لي، سيصبح قبراً لي».

ونزح تقريباً جميع سكان غزة البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة؛ بسبب الحرب التي اندلعت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إثر هجوم غير مسبوق شنّته «حماس» على الأراضي الإسرائيلية.

www.palms-news.com

www.palms-news.com